تصبر وا سواء عليكم وموطن الدنيا الذى وقع فيه الاستغفار يقتضى ان يقبل بخلاف موطن
الآخرة فكما انه استوى عندهم الإنذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا كذلك استوى فى حقهم فى الاخرة
وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر فى نفوذ الجزاء الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله مما يحمد
الله ان يعتمد عليه ما اثره فى الدار الآخرة فى الجزاء الوفاق وفيه علم سبب النكاح الذى لا يكون
عند التناسل لابقاء ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعطاة لا تكون الا فى ذى
حاجة وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة فى البيوع لا فى الهبات لان الامتنان فى الهبات معقول
ولهذا شرعت المكافات عليه ليضعف سلطان الامتنان والسبب الذى الامتنان من العالم و
لكن ينبغى الامتنان مع المعاوضة وعلم الفرق بين الكهانة والوحى وعلم ما هو الهوى والعقل
الذى يقابله وعلم من اين خلق العالم هل من شى او من لا شى وعلم هل تتفاضل الارواح فى القوة
فتؤثر بعضها فى بعض كالقوى الجسمانية ام لا وعلم الخزاين الالهية وما اختزن فيها واين مكانها
وعلم عندية الحق هل هى نسبة او ظرف وجودى وعلم ترقى العالم الطبيعى على اى معراج
يكون هل على طبيعى فيفتقر ايضا الى معراج او على غير طبيعى وعلم صورة تاثير المعانى
اللطيفة فى الاجرام الكثيفة وعلم تاثير القصد فى الافعال وعلم ما ينبغى ان يكون عليه الاله
من الصفات وعلم سبب خيبة الظنون فى وقت دون وقت وعلم احوال التنزيه فهذا
بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتتوفر همة الطالب على طلبها من الله
او من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث والثلثون وثلثمائة
فى معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من
اجلى فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية ان النفوس لتجزى بالذى كسبت
من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت ما الاكتساب بكسب ان عملت به جنت من الخير يوم الدين ما غرست
اعلم ان الله تعا خلق جميع من خلق فى مقام الذلة والافتقار وفى مقامه المعين له فلم يكن لاحد من
خلق الله من هؤلا ترق عن مقامه الذى خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم فى مقام العزة
وفى غير مقامهم الذين ينتهون اليه عند انقطاع انفاسهم التى هم فى الحياة الدنيا فلهم
الترقى الى مقاماتهم التى تورثهم الشهود او النزول الى مقاماتهم التى تورثهم الوقوف خلف

الحجاب

١١٩

الحجاب فهم فى برزخ النجدين اما شاكرا فيعلو واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما قال الا فى العبادة فلما جعل العبادة بايديهم وجعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم
من قام بما قصد له فكان طائعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم اعبدونى
كما اخبر انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى فى هذا امر بعبادة واقم الصلوة لذكرى هذا امر بعمل و
العمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال اقترنت
بعمل او لم تقترن والعمل بغير عبادة لا يقبل على كل حال من حيث القاصد لو قوعه الذى هو النفس
المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانها تجزى به تلك
الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الآمرة للجوارح شى اذا كان العمل خيرا
بالصورة كصلاة المرائى والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من افعال الخير الذى لم تقصد به
النفس عبادة واما اعمال الشر المنهى عنها فان النفس تجزى بها للقصد والجوارح لا تجزى بها لانه
ليس فى قوتها الامتناع عما تريد النفوس بها من الحركات فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان
جارت النفوس فعليها وللجوارح دفع الحرج بل لهم الخير الاتم وان عدلت النفوس فلها وللجوارح
فان النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح مامورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه
فهى مطيعة بكل وجه والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان
عاصيا مخالفا لامر الله حين امره بالاعمال والعبادة فالطايع تقع منه العبادة فى حالة الاضطرار
والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طائعا فقد فاز بوقوع ما قصد
له فى الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصى فلا تقع منه العبادة
الا فى حال الاضطرار لا فى حال الاختيار وتقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف لامر
الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين فى هذا المقام الذى قصده
بخلقهم وهو اجلية الحق فرغهم لذلك حتى لا تقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم و
فخلق الاشياء التى بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت عليهم حجة
الله اذ لم يقوموا بما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه تقوم له شبهة فى السعى فيما خلق من
اجله فى حق الغير لما بلغه ان الله يقول فلم تطعمنى وقال استطعمك فلان فلم تطعمه فانزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1